تفسير القرآن بالقرآن
وبالقراءات الشاذة
"بين الأهمية والمرتبة والموقف "

إعداد

د/ غانم بن عبدالله بن سليمان الغانم

عضو هيئة التدريس بقسم القرآن وعلومه بجامعة القصيم

تفسير القرآن بالقرآن وبالقراءات الشاذة "بين الأهمية والمرتبة والموقف "

غانم بن عبدالله بن سليمان الغانم

قسم القرآن وعلومه ، جامعة القصيم ، والمشرف على كرسي ابن عثيمين للدراسات الشرعية ، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني : alghanem22ﷺgmail.com

الملخص :

إن العلماء متفاوتون في دلالة تفسير القرآن بالقرآن، فمنهم من يوسّع دائرته، ومنهم من يحصره على البيان فقط، مع اتفاقهم على أهمية هذا الطريق، فهو أعلى طرق التفسير في الجملة، إلا أن له مراتب في الاحتجاج، فمنه التوقيفي، ومنه الاجتهادي، ومع اليقين بأهمية هذا الطريق إلاَّ أن الموقف منه بحسب الرتبة، فلا يقطع بصحة التفسير بالقرآن ولزومه إلا ما كان عن طريق التوقيف، أو الإجماع عليه، أو قول الصحابي الذي لا يُعلم له مخالف. أما ما كان في المرتبة الاجتهادية فله حكم القائم بالتفسير؛ فإن كان عن طريق الصحابي، فله حكم تفسير الصحابي، وهكذا، مع اعتبار مكانة أصل هذا الطريق، وإن حُمِلت الآية على الأخرى من باب التفسير لها، بما يخالف نصًا من الكتاب أو السنة أو الإجماع، فالتفسير مردود؛ كمثل ما يفعله بعض المبتدعة احتجاجًا لمذهبهم. وقد تنوعت أنواع تفسير القرآن بالقرآن؛ بحسب العلاقة بين الآية المفسَّرة والمفسِّرة، وأما القراءات الشاذَّة فالمراد بها: ما بعد القراءات العشر، والراجح من أقوال العلماء اعتبارها في تفسير القرآن، والاستئناس بها في الترجيح بين الأقوال التفسيرية، ولجمعٍ من المفسرين نماذج تطبيقية على ذلك، وأخيرا لابد للمفسر من مراعاة شروط تفسير القرآن بالقرآن والقراءات الشاذة كما سلكها الأئمة.

الكلمات المفتاحية: تفسير ، القرآن ، القراءات ، الشاذة ، المرتبة ، الموقف .

Interpretation of the Qur'an with the Qur'an and abnormal readings "Between Importance, Rank and Position"

Ghanem bin Abdullah bin Suleiman Al-Ghanim
Department of the Qur'an and its Sciences, Qassim University, and the supervisor of the Ibn Uthaymeen Chair for Sharia Studies, Saudi Arabia.
E-mail: alghanem22ﷺgmail.com

Abstract:
The scholars differ in the significance of the interpretation of the Qur'an by the Qur'an, some of them expand its circle, and some restrict it to the statement only, with their agreement on the importance of this path, as it is the highest method of interpretation in general, except that it has ranks in protest, there is the indefeasible or the Jurisprudence, and with the certainty of the importance of this path, but the position of it according to the rank, it does not cut the validity of the interpretation of the Qur'an and its necessity except what was through the arrest, or unanimity on it, or the saying of the companion who is not known to his contrary. As for what is in the rank of jurisprudence, it is subject to the ruling of the interpreter. If it is through the companion, then he has the ruling on the interpretation of the companion, and so on, taking into account the position of the origin of this path, and if the reverse is carried over the other as a matter of interpretation it, in a way that contradicts a text of the Qur'an, the Sunnah or consensus, then the interpretation is rejected; Like what some innovators do in protest of their doctrine. The types of interpretation of the Qur'an by the Qur'an varied; According to the relationship between the interpreted verse and the explanatory one, and as for the abnormal readings, what is meant by them is: beyond the ten readings, and the most correct of the sayings of scholars is to consider them in the interpretation of the Qur'an, and to use them in the weighting between the explanatory sayings, and for the collection of interpreters models applied to that, and finally the interpreter must take into account the conditions of interpretation The Qur'an with the Qur'an and abnormal readings, as followed by the imams.

Keywords: Interpretation, The Qur'an, Readings, Abnormal, Rank, Position.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله القائل: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل (٤٤)]، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله المنزَّل عليه أشرف كُتب الله، المبيّن للأمة الطريق لرضوان الله، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ أفضل ما اشتغل به المشتغلون من العلوم، وأُفْنِيت فيه الأعمار؛ وأُعملت فيه القرائح؛ كتابُ الله عزَّ وجل والتعلُّق به؛ إذْ فيه العلم الذي تُعقد عليه الخناصر، وتفنى في تدوينه الأقلام والمحابر، ولا يرتوي وارده، وبهذا تكمن أهمية تعلُّم القرآن، وفحص ما فيه من علوم، ومن أعظم علومه علم تفسيره وبيان معانيه قال الراغب الأصفهاني: « أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن وتأويله »[(١)]، وقال الكافيجي:« إن علم التفسير أشرف العلوم؛ لأن موضوعه أساس علوم الإسلام، ومدار الأحكام، وحبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، ولأن غايته هي الاعتصام بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، والوصول إلى السعادة الحقيقة التي لا تفنى، وهما أشرف الغايات وأجداها نفعًا، على أن كلَّ كمال ديني أو دنيوي، عاجليّ أو آجلي مفتقر إلى العلم بكتاب الله الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [فصلت(٤٢)]»[(٢)]، وغير ذلك الكثير من أقوال الأئمة في هذا الشأن[(٣)].

---

(١) مقدمة جامع التفاسير (٩١).

(٢) التيسير في قواعد التفسير (١٥٨).

(٣) ينظر على سبيل المثال: المحرر الوجيز لابن عطية (٣٤/١)، وزاد المسير (٣/١)، وأنوار التنزيل للبيضاوي (٣/١)، وفتح القدير (١١/١)، وروح المعاني (٥/١)، والقواعد الحسان للسعدي (١٥)، وغيرها الكثير.

ولذلك أقبل العلماء على كتاب الله بالبحث والدراسة، وتأصيل هذا العلم، ووضع قواعده وبيان طرقه؛ مؤمنين بشرف هذا العِلْم وأهميته، ومن تلك الموضوعات التأصيلية بيان طرق التفسير، فقد تكلَّم عنها العلماء قديمًا وحديثًا، ومن أنفع هذه الطرق: «تفسير القرآن بالقرآن» وكذا «بالقراءات الشاذة»؛ لذلك أردت في هذه البحث الموجز بيان هذا وأهميته ومراتبه والموقف منه بعنوان: (تفسير القرآن بالقرآن وبالقراءات الشاذة "بين الأهمية والمرتبة والموقف ")

أهمية البحث: تكمن أهمية هذا الموضوع بما يلي:

١- أن تفسير القرآن بالقرآن من أهم طرق التفسير، وعليه اعتماد أئمة السلف.

٢- الحاجة إلى بيان مراتب تفسير القرآن بالقرآن، وبيان الصحيح من عدمه.

٣- أثر معرفة مراتب تفسير القرآن بالقرآن على المعاني ومدى صحتها.

٣- أثر بيان معرفة القراءات الشاذة على المعاني في القرآن والقراءات المتواترة عند المفسرين.

أهداف البحث:

١- جلاء المراد بتفسير القرآن بالقرآن وبالقراءات الشاذة.

٢- بيان مراتب تفسير القرآن بالقرآن

٣- إبراز أثر معرفة مراتب تفسير القرآن بالقرآن على المعاني ومدى صحتها.

٤- تجلية الموقف العلمي من القراءات الشاذة من جهة علاقتها بمعاني القرآن الكريم.

٥- إبراز الجانب التطبيقي عند أئمة التفسير في القراءات الشاذة عند تفسير القرآن الكريم.

وتحقيق تلك الأهداف – بإذن الله – يكمن في الخطة التالية:

المقدمة: وفيها بيان أهمية البحث وأهدافه وخطة البحث.

المبحث الأول: المراد بتفسير القرآن بالقرآن وأهميته وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المراد بتفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: أهمية تفسير القرآن بالقرآن ومكانته.

المبحث الثاني: مراتب تفسير القرآن بالقرآن، والموقف منه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المرتبة التوقيفية في تفسير القرآن بالقرآن

المطلب الثاني: المرتبة الاجتهادية في تفسير القرآن بالقرآن

المبحث الثالث: أنواع تفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الرابع: القراءات الشاذة، وأثرها على المعاني: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المراد بالقراءات الشاذة.

المطلب الثاني: الموقف العلمي من القراءات الشاذة من جهة علاقتها بمعاني القرآن الكريم.

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية عند بعض أئمة التفسير في القراءات الشاذة عند تفسير القرآن الكريم.

المبحث الخامس: شروط المفسر عند تفسير القرآن بالقرآن وبالقراءات الشاذة.

الخاتمة : وفيها أهم نتائج هذا البحث.

ثبت المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

وفي الختام:

أشكر الله تعالى – أولًا– على نعمه الظاهرة والباطنة، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه.

وفي نهج العلم أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة شيخنا أ.د : محمد بن عبد الرحمن الشايع حفظه الله على تفضله بقراءة أصل هذا البحث وابداء مقترحاته القيمة، والتي تم الاستفادة منها، وأسأل الله أن ينفع بعلمه ويبارك فيه.

كما أشكر كل من أسدى إليَّ توجيهًا بحثيًا، أو نقدًا علميًا، أو فائدة علمية، من مشايخنا الفضلاء وطلبة العلم، فجزاهم عني خير الجزاء، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: المراد بتفسير القرآن بالقرآن، وأهميته:

قبل الولوج في صلب الموضوع يحسن بالقارئ الكريم معرفة المراد بتفسير القرآن بالقرآن، ومدى أهميته عند سلف الأمة وعلمائها – من باب "الحكم على الشيء فرع عن تصوره"، وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: المراد بتفسير القرآن بالقرآن.

لتفسير كتاب الله – عز وجلّ– عدَّة طرق؛ أعظمها وأهمُّها تفسير القرآن بالقرآن، وبالرغم من أنَّ العلماء اتفقوا على أهمية هذا الطريق إلاَّ أنهم لم يُعنوا عناية بالغة بتجلية هذا المصطلح ووضع ضابطٍ له مع استحقاقه هذه الرتبة[1]، ولعل صنيعهم هذا من باب التركيز على الجانب التطبيقي الذي هو صلب العلم.

إلا الباحث يجد عند التطبيق من يوسِّعُ دائرة تفسير القرآن بالقرآن فيَجعل منه كلَّ ربط آية بآية أخرى، **كجمع المواضع في المعنى الواحد**، ومن ذلك: ما ذكره الشنقيطي في "أضواء البيان" حيث يقول: « ومن أنواع البيان المذكورة أن يكون الله خلق أشياء لحكمٍ متعددة؛ فيذكر بعضها في موضع فإنا نبين البقية في المواضع الأخر، ومثاله قوله تعالى –في سورة الأنعام–: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا...﴾ الآية [(٩٧)]، فإنَّ من حِكَم خلق النجوم تزيين السماء الدنيا، ورجم الشياطين أيضًا كما بيَّنه تعالى بقوله : ﴿ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومًا

(١) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين د. حسين الحربي (٣٢٠/١) فقد أشار إلى ذلك؛ إلا أنه لم يذكر تعريفاً حاصراً، وإنما أشار إلى مراتبه من حيث التوقيف والاجتهاد، وسيأتي الحديث عنها في المبحث الثاني.

لِّلشَّيَـٰطِينِ ﴾ [الملك(٥)] وقوله: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ [الصافات(٦)] »[١].

أو جمع ما يوهم الاختلاف، ومن ذلك ما ذكره الشيخ محمد حسين الذهبي حيث يقول: « ومن تفسير القرآن بالقرآن : الجمع بين ما يتوهم أنه مختلف؛ كخلق آدم من تراب في بعض الآيات، ومن طين في غيرها، ومن حمأ مسنون، ومن صلصال، فإن هذا ذكرٌ للأطوار التي مرَّ بها آدم من مبدأ خلْقه إلى نفخ الروح فيه» [٢].

أو جمع النظائر القرآنية، أو جمع القصص في الموضوع الواحد = ويُدخِل كلّ هذه في مفهوم تفسير القرآن بالقرآن بالمفهوم الواسع[٣].

أما إذا قُيِّد مفهوم تفسير القرآن بالقرآن بالحاجة لبيان المعاني فسيَخرُج كثيرٌ من روابط الآيات ببعضها[٤].

وعلى هذا الأمر الثاني– المقيَّد بالبيان – ممكن أن يُستخلص منه تعريف لمصطلح « **تفسير القرآن بالقرآن** » بأن يُقال هو:

[بيان معاني القرآن بالقرآن من خلال مراتبه التوقيفيَّة والاجتهادية].

فكلمة "**بيان**" قيدٌ يخرج به ما ليس من قبيل التفسير والبيان؛ وإن كان ربط آية بآية – كما سبق آنفا–.

---

(١) أضواء البيان (٢١/١).

(٢) التفسير والمفسرون (٤٤/١).

(٣) للاستزادة من الأمثلة على ربط الآيات ببعضها؛ وإن لم تكن الواحدة مفسِّرة للأخرى؛ ولكن من باب جمع النظائر أو اتحادها في موضوع واحد أو نحو ذلك = ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٧/١)، (٢٠/١)، (١٦١/١)، (١٦٢/١) وغيرها من المواضع الكثيرة وإن كان جمع بعض النظائر لا يخلو أحيانا من نوع بيان في بعض الآيات لبعضها الآخر، فيتأمل ذلك.

(٤) ينظر: شرح مقدمة في أصول التفسير، د. مساعد الطيار(٢٧٥)، وقد اختار حصر المصطلح بالبيان في "كتابه المقالات" فقال: « كل ما قيل فيه : إنه تفسير قرآن بقرآن، إذا لم يتحقق فيه معنى البيان عن شيء في الآية بآية أخرى، فإنه ليس تعبيراً مطابقاً لهذا المصطلح، بل هو من التوسع الذي يكون في تطبيقات المصطلح».[مقالات في علوم القرآن (١٣٠)].

وجملة " **بالقرآن**" أي: أنّ مصدر بيان القرآن هنا في هذا النوع "بالخصوص" مأخوذ من القرآن ذاته، لا من السنة ولا من أقوال الصحابة، ولا من التابعين.

وجملة :" **من خلال مراتبه التوقيفية والاجتهادية**" أي: أن مراتب تفسير القرآن بالقرآن على قسمين:

١-أن يكون التفسير بالقرآن توقيفيًا؛ وذلك إذا كان من عند الله أو من رسوله ﷺ مباشرة.

٢ - أن يكون التفسير بالقرآن اجتهاديًّا، وذلك إذا كان من عند الصحابة أو التابعين ومن بعدهم، كما سيأتي بيان تلك المراتب مفصَّلة [١].

المطلب الثاني: أهمية تفسير القرآن بالقرآن ومكانته.

تكمن أهمية تفسير القرآن بالقرآن وعظم مكانته من خلال أسبابٍ عدَّة؛ أهمها:

الأول: أن الله عز وجل هو المبيّن الأول لكتابه الكريم قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴾ [آل عمران (٧)]، وفي آيات أخرى كثيرة يُفهم منها هذا المعنى، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة (١٨٧)]، وقوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة (٢١٩)، (٢٦٦)]، وقوله تعالى: ﴿ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة (٢٢١)]، وقوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [المائدة

(١) ينظر: المبحث الثاني من هذا البحث.

(٨٩)]،وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان (٣٣)]،وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [القيامة (١٧-١٩)][(١)].

فمن خلال تلك الآيات يظهر جليًّا أن الله بيَّن آياته للناس، ولا أعظم من بيان الله سبحانه وتعالى لعباده.

الثاني: أن تفسير القرآن بالقرآن أبلغ التفاسير وأصحّها، وذلك لأنَّ كلَّ قائل أعلم بقوله من غيره[(٢)]. قال ابن تيمية: « فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير ؟ فالجواب: إنَّ أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجمل في مكان فإنَّه قد فسِّر في موضع آخر، وما اختُصر في مكان فقد بُسط في موضع آخر»[(٣)]، وتناقل العلماء هذه العبارة مقرِّين بها؛ كابن كثير[(٤)]، والزَّركشي[(٥)]، والسيوطي[(٦)]، وغيرهم كثير؛ بل حُكي إجماع العلماء في ذلك، كما نقله غير واحد من المؤلفين:

قال الشنقيطي : «واعلم أنَّ أهم المقصود بتأليفه[أي: أضواء البيان] أمران : أحدهما: بيان القرآن بالقرآن لإجماع العلماء على أنَّ أشرف أنواع التفسير وأجلها تفسير كتاب الله بكتاب الله »[(٧)].

(١) ينظر: تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد(٣٧).
(٢) ينظر: أضواء البيان (٣/١)، والتفسير والمفسرون (٤٢)، وفصول في أصول التفسير (٢٢)، وتفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد(٣٨).
(٣) مقدمة في أصول التفسير (٨٢).
(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/١).
(٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٣١٥/٢).
(٦) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٢٢٧٤/٦).
(٧) أضواء البيان (٣/١).

وقال خالد العك: «أجمع العلماء على أنَّ من أراد تفسير القرآن الكريم طلبه أولًا من القرآن نفسه»(١).

وقال أ.د. علي العبيد: « أجمع العلماء على أنَّ أشرف أنواع التفسير وأجلها: تفسير كتاب الله بكتاب الله»(٢).

الثالث: أنَّ تفسير القرآن بالقرآن طريقة نبويَّة سار عليها النبي ﷺ، وسار عليها الصحابة }، ومن بعدهم من التابعين، بل خصَّها بعضُ المفسرين بالتأليف(٣) – كما سيأتي تفصيله بالأمثلة والتطبيقات–(٤).

الرابع: أنَّ الغفلة عن هذا الطريق – تفسير القرآن بالقرآن – سبب من أسباب الأقوال الشاذة في التفسير أو الضعيفة(٥).

ومن أمثلة ذلك تفسير " السجِّيل " في قوله تعالى: ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴾ [هود (٨٢)]. قال بعض المفسرين: "السماء الدنيا ".

وقالت فرقة: هو مأخوذ من لفظ"السِّجْل" أي: هي من أمرٍ كتب عليهم.

وقالت فرقة أخرى: هو مأخوذ من " السَّجْل" إذا أُرسل الشيء كما يُرسل السَّجْل؛ كما تقول: قالها مُسْجَلَةٌ(٦). وهذه الأقوال قد ضعَّفها ابن عطيَّة واستبعدها(٧).

(١) أصول التفسير وقواعده (٧٩).

(٢) تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه (٣٨)، وينظر أيضاً: قواعد الترجيح عند المفسرين (٣١٤/١)، وكذا الأقوال الشاذة في التفسير د. عبدالرحمن الدهش (٩٧)؛ لكن عبَّر د عبدالرحمن بـ" الاتفاق".

(٣) ينظر: الأقوال الشاذة في التفسير (٩٧).

(٤) ينظر: مراتب تفسير القرآن بالقرآن، والموقف منها.

(٥) ينظر: الأقوال الشاذة في التفسير (٩٣).

(٦) السين والجيم واللام أصل واحد يدل على انصباب الشيء بعد امتلائه، من ذلك السَّجْل: وهو الدلو العظيم، والسِّجْل (بكسر الجيم وسكونها): الصحيفة التي فيها الكتاب. ينظر: معجم مقاييس اللغة (١٣٦/٣) مادة (سجل)، ولسان العرب (٣٢٦/١١) مادة (سجل) ، ومختار الصحاح (١٢١/١) (س ج ل).

(٧) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (١٩٧/٣).

وقد فسَّرها القرآن في موضع آخر في ذات القصة بقوله: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ٣٢ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ﴾ [الذاريات (٣٢-٣٣)].

لذا كان هذا هو رأي جمع من أئمة التفسير كابن عباس {، ومجاهد، وسعيد بن جبير[١]، واختاره ابن جرير حيث يقول: « والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله المفسرون وهو أنها من طين وبذلك وصفها الله في كتابه في موضع؛ وذلك قوله :﴿ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ٣٣ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ [الذاريات (٣٣-٣٤)] »[٢].

وقال الآلوسي: «والسجيل: الطين المتحجر لقوله تعالى في الآية الأخرى: ﴿ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ﴾ [الذاريات (٣٣)]، والقرآن يفسِّر بعضه بعضًا ويتعيَّن إرجاع بعضه لبعض في قصة واحدة »[٣].

الخامس: أنَّ تفسير القرآن بالقرآن يُعتبر من المرجِّحات في الأقوال عند المفسرين؛ فالقول الذي تؤيده آياتٌ قرآنية مقدَّم على ما عدم ذلك، لأنَّ تأييد القرآن له يدلُّ على صحته واستقامته[٤]، ومن أمثلة ذلك ما ذكره مكي بن أبي طالب عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ ﴾ [البقرة (٢٣)] فقال: «أي: إن كنتم أيها

(١) ينظر: جامع البيان للطبري (٩٣/١٢) وما بعدها، والمحرر الوجيز لابن عطية (١٩٧/٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٥٥/٢).

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري (٩٤/١٢).

(٣) ينظر: روح المعاني (١١٣/١٢). وللاستزادة من الأمثلة التطبيقية على السبب الرابع ينظر: الأقوال الشاذة في التفسير (١٠٠) وما بعدها.

(٤) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين (٣١٢/١).

الناس في شكٍّ من القرآن أنه ليس من عند الله فأتوا بسورة من مثل القرآن، وقيل: من مثل محمد ﷺ في صدقه وأمانته، وقال ابن كيسان:معناه: أنهم زعموا أنَّ محمدًا شاعر، وأنه ساحر، فقيل: إيتوا بسورة من مفتر أو من شاعر أو من ساحر وقيل: معنى من مثله: "من مثل التوراة والإنجيل"، والاختيار عند الطبري أن يكون معناه من مثل القرآن في بيانه، **دليله قوله تعالى في موضع آخر:** ﴿ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ﴾ [يونس (٣٨)]. ولا يحسن هنا إلاَّ مثل القرآن؛ فحمل الآيتين على معنى واحد أولى »[1].

وبهذه الأسباب – وغيرها الكثير– يتضح جليًا عظمَ هذا الطريق من التفسير، وأهميته.

وهذا المنطلق الأول في معالجة هذا الموضوع في الإقرار بأهمية أصله. لكن مع أهمية هذا الطريق تحسن الموازنة بين هذا وبين مراتبه حتى يصل الباحث إلى موقف علمي منهجي في الجانب التطبيقي.

(١) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١٨٩/١). وللاستزادة من الأمثلة التطبيقية على السبب الخامس ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين (٣١٤/١) وما بعدها، وكذا غالب الأمثلة في هذا البحث.

المبحث الثاني: مراتب تفسير القرآن بالقرآن، والموقف منه.

هذا المنطلق الثاني في معالجة هذا الموضوع والمنهجية في ذلك، فإن تفسير القرآن بالقرآن ليس على مرتبة واحدة؛ وبهذا فالموقف منه – مع الإقرار بأهمية أصله– فيه تفصيل حسب مرتبته، وعليه يظهر الأثر العلمي في التعامل مع الأمثلة التطبيقية بإرجاعها إلى أصل مراتبها في هذا الطريق، وتلك المراتب تتبين في المطالب التالية: المطلب الأول: المرتبة التوقيفية في تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: المرتبة الاجتهادية في تفسير القرآن بالقرآن [١] [٢].

المطلب الأول: المرتبة التوقيفية في تفسير القرآن بالقرآن:

ذلك أن يكون في الآية لبس وخفاء أو إجمال فيأتي الله بما يزيله ويبيّنه بما بعده مباشرة من الآيات[٣]، أو يكون البيان في موضع آخر من القرآن ويبيّنه الرسولﷺ بيانا مباشرًا.

(١) ينظر في بيان أصل التقسيم بين التوقيف والاجتهاد فصول في أصول التفسير د.مساعد الطيار، (٢٢)، وقواعد التفسير، د.خالد السبت (١٠٩/١)، وقواعد الترجيح عند المفسرين، د.حسين الحربي (٣٢٠/١)، ومقالات في علوم القرآن للطيار (١٣٦)، وشرح مقدمة في أصول التفسير للطيار (٢٧١).

(٢) لشيخنا أ.د محمد الشايع حفظه الله تقسيم آخر لتفسير القرآن بالقرآن، وهو: أن تفسير القرآن على ضربين:

أ- **تفسير القرآن للقرآن**، ويراد بذلك ما نص القرآن على تفسير الآية سواءً أكانت في الموضع نفسه، أم في آية أخرى.

ب- **تفسير القرآن بالقرآن**، وهو ما كان من تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من الصحابة أو من بعدهم للقرآن بالقرآن نفسه، ويدخل فيه الأنواع المتعددة من ربط الآية بالآية.[ذكره من خلال المدارسة العلمية معه في قراءة هذا البحث عليه، نفع الله به].

(٣) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين (٣٢٠/١).

وبهذا نعلم أن هذا التفسير القرآني التوقيفي يكون على طريقين:

الطريق التوقيفي الأول: أن يكون البيان من عند الله سبحانه وتعالى.

فالله سبحانه بيَّن آياته بيانًا واضحًا ببعضها الآخر، ولذلك صُورٌ عدَّة[1]، منها:

أ- أن يكون على طريقة السؤال والجواب، ومن ذلك:

- قوله تعالى:﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ [الطارق (١-٣)] فهذا بيان من الله سبحانه بأن "الطارق" هو ﴿ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾؛ فهو تفسير آية بآية، والمفسِّر هو الله عز وجل.

- وأيضًا قوله تعالى: ﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٣ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ﴾ [القارعة (١-٥)]. فالله سبحانه بيَّن القارعة بقوله:﴿ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ﴾ وغيرها من الأمثلة[2].

ب- ذكر الموصوف وإتباعه بأوصافه، ومن ذلك:

(١) ينظر: شرح مقدمة في أصول التفسير للطيار (٢٧١) وما بعدها.

(٢) ينظر – أيضاً- : أمثلة أخرى في شرح مقدمة التفسير، د سعد الشثري (١٤٨).

- قولـــــه تعـــــالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ فبـيَّن سبحانه " أولياء الله" بأنهم ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾[1].

- وقولـــه تعـــالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحـــة (٦-٧)].

فذكر الموصوف "الصراط المستقيم" ثمَّ أتبعه سبحانه ببيان وصفه فقال: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ... ﴾إلخ الآية.

- وقولـه تعـالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقـرة (١٥٥-١٥٦)]. فـذكر الموصوف " ٱلصَّٰبِرِينَ " ثمَّ أتبعه ببيان وصفه فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾.

وغيرها من الأمثلة التي هي من تفسير القرآن بالقرآن؛ والمفسِّر هو الله سبحانه وتعالى.

والموقف من هذا النوع التفسيري هو القبول المطلق، ولا شكَّ بوجوب اعتماده؛ بل هو أقوى طرق التفسير، ولا أعظم بيان من بيانِ الله سبحانه لكتابه العزيز، ولا يجوز مخالفته بمعارضته، أما ما يذكره المفسرون من معان لا تخالف أصل المعنى، مما تحتمله الآية فهذا لايعارض التفسير القرآني.

(١) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين (٣٢٠/١)، وشرح مقدمة في أصول التفسير للطيار (٢٧٢).

الطريق التوقيفي الثاني: أن يكون البيان من عند الرسول ﷺ مباشرة.

فالله أنزل القرآن على رسوله ﷺ ليبيّنه للناس قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل(٤٤)].

ومن أشهر الأمثلة وأصرحها ببيان تفسير النبي ﷺ القرآن بالقرآن: ما رواه ابن مسعود > قال:(لما نزلت هذه الآية : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام (٨٢)] شقَّ ذلك على أصحاب النبي ﷺ وقالوا: أيُّنا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ : « ليس كما تظنون؛ إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿ يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان (١٣)]»)[(١)]. فهذا تفسير النبي ﷺ للآية بآية أخرى؛ ففسَّر الظلم الوارد في آية الأنعام بالشرك كما ورد في سورة لقمان[(٢)].

والموقف من هذا النوع التفسيري هو القبول المطلق كذلك، ولا شكَّ بوجوب اعتماده، ولا يجوز مخالفته بمعارضته، بمثل ما قيل في القسم السابق، لأنه تفسير مباشر من عند رسول اللهﷺ الذي قال الله عنه :﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم(٣-٤)] [(٣)].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، ك: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، ب: ما جاء في المتأولين (٢٥٣٥/٦)، ح (٥٦٣٨)، ومسلم في صحيحه، ك: الإيمان، ب: صدق الإيمان وإخلاصه (١١٤/١) ح(١٢٤)

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري(٢٥٥/٧)، وتفسير القرآن العظيم لاين أبي حاتم (١٣٣٣/٤)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٠/٧)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٥٤/٢)، والبرهان للزركشي(١٠٧/١)، ومناهل العرفان للزرقاني(٩/٢).

(٣) ينظر: قواعد التفسير (١٠٩/١)، ومقالات في علوم القرآن (١٣٦).

المطلب الثاني: المرتبة الاجتهادية في تفسير القرآن بالقرآن.

وهو تفسير المفسِّر القرآن بالقرآن معتمدًا على النظر والاستنباط، وذلك بأن يحمل معنى آية على آية أخرى تكون مبيِّنة وشارحة للآية الأولى [١].

وقد عنِي صحابة رسول الله ﷺ بهذا النوع في تفسير القرآن بالقرآن كابن عباس، وابن مسعود، وغيرهما ،رضي الله عن الجميع [٢]، ومن أمثلة ذلك:

أ- تفسير قوله تعالى:﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ [البروج (٣)]عن ابن عباس { قال: (الشاهد محمد، والمشهود يوم القيامة) ثم قرأ:﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾ [هود(١٠٣)][٣].

ب- عن علي> قال : ﴿ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴾ [الطور(٥)]هو السماء قال: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾[٤] [الأنبياء(٣٢)]، وغيرها من الأمثلة[٥].

وكذا اجتهد التابعون وأتباعهم في تفسير القرآن بالقرآن؛ كمجاهد، وقتادة، وعكرمة، والحسن البصري، والضحاك، وغيرهم[٦]، ومن أكثرهم عناية بهذا النوع عبدالرحمن بن زيد بن أسلم[٧]، ومن أمثلة ذلك:

قال ابن زيد في قوله: ﴿ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾[النازعات(١٨)] قال: ("إلى أن تسلم"، قال: " والتزكّي في القرآن كلُّه: الإسلام"، وقرأ قول الله:

(١) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين (٣٢١/١).
(٢) ينظر: تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد (٣٨)، وفصول في أصول التفسير (٣٠).
(٣) أخرجه ابن جرير الطبري بإسناده في تفسيره (١٣٠/٣٠).
(٤) أخرجه ابن جرير الطبري بإسناده في تفسيره (١٨/٢٧).
(٥) ينظر للاستزادة: جامع البيان للطبري (٤٧/٢٤)، و (٦٩/٣٠).
(٦) ينظر: تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد (٣٨).
(٧) ينظر: فصول في أصول التفسير (٢٢)، و(٢٥).

﴿ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ [طه (٧٦)] قال: من أسلم، وقرأ:﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾[عبس(٣)]، قال: يُسلم وقرأ:﴿ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴾[عبس(٧)] :أن لا يسلم)[١] وغيرها من الأمثلة [٢].

كما كان للمفسرين من بعدهم – في الجملة– عناية بتفسير القرآن بالقرآن؛ ومن أولئك على سبيل المثال ابن تيمية، فقد كان له اهتمام بهذا الطريق عند تفسيره الآيات؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة (١)] قال:"هو الطعان العيّاب كما قال: ﴿ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ﴾ [القلم (١١)] وقال: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾[التوبة (٥٨)] وقال: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة (٧٩)]، والهمز أشد؛ لأن الهمز الدفع بشدة، ومنه الهمزة من الحروف وهي نقرة في الحلق، ومنه: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [المؤمنون(٩٧)]..." [٣]، وكذا تلميذه ابن القيم، وممن تميَّز بهذا الطريق أيضًا ابن كثير، فله اهتمام بارز في تفسير القرآن بالقرآن؛ وإن كان يأخذ هذا الطريق بمفهومه العام من بيانٍ وجمع نظائر وغيرها، كما تقدم بيانه.

(١) أخرجه ابن جرير بإسناده في تفسيره (٣٩/٣٠).

(٢) للاستزادة من أمثلة التفسير للتابعين وتابعيهم ينظر: جامع البيان للطبري(٤٨/٢٤)، (١٥٢/٢٨)، (١٦/٣٠) وهذه كلها لابن زيد، أما مجاهد ينظر: (٢٤٤/١)، و(٣٢/٣٠)، و(٥٥/٣٠)، وقتادة: (٢٤٥/١)، والحسن: (٣١/٣٠)، والضحاك: (٤٨/٢٤)، و(١٣٠/٣٠)، وكُتب التفسير مليئة بالأمثلة لهذا النوع.

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية (٥٢١/١٦)، وينظر للاستزادة من الأمثلة : (٤٤٢/١٥)، (٢١٩/١٦).

وقد خصَّ بعض المفسرين هذا الجانب – أعني تفسير القرآن بالقرآن– في تفسيرهم لكتاب الله عزَّ وجل، ومن هؤلاء:

١– الأمير الصنعاني[١] في كتابه :" مفاتح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن" وهو مطبوع[٢].

٢– محمد الأمين الشنقيطي في كتابه: " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". فقد أشار في مقدمته إلى أن أحد أسباب تأليفه الكتاب هو بيان القرآن بالقرآن[٣]. ثمَّ ذكر جملة مفصَّلة من أنواع البيان المذكورة في القرآن، ممثِّلا لكلِّ نوع [٤].

وكلا التفسيرين أخذا بالمفهوم الواسع لتفسير القرآن بالقرآن فأضافا على البيان ذكر النظائر، وجمع موارد القصة الواحدة، وغير ذلك من وجوه الاستفادة من القرآن بالتفسير.

٣– أبو الوفاء ثناء الله الهندي الأمرتسري[٥] في كتابه "تفسير القرآن بكلام الرحمن" وهو مطبوع[٦]، ويغلب على منهجه في تفسير القرآن بالقرآن بيان

---

(١) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الكحلاني الصنعاني، المعروف بالأمير، الإمام، المجتهد، صاحب التصانيف، ولد سنة (١٠٩٩هـ)، وأخذ عن زيد بن محمد بن الحسن، وصلاح بن الحسين الأخفش، واشتغل بالتدريس والإفتاء، ومن مصنفاته: سبل السلام، وشرح الجامع الصغير، مات سنة (١١٨٢هـ).

ينظر: البدر الطالع (٥٢/٢)، والأعلام (٣٨/٦).

(٢) طُبع باليمن في مكتبة الكلمة الطيبة، بتحقيق : هدى محمد سعدي.

(٣) تقدم ذكر نصِّ قوله هذا في المطلب الأول: أهمية تفسير القرآن بالقرآن "السبب الثاني" من المبحث الأول.

(٤) سيأتي الكلام عن أنواع بيان القرآن في المبحث الثالث.

(٥) أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري ابن محمد خضر، ولد سنة (١٢٨٥هـ) في مدينة (أمرتستر)، في ولاية بنجاب بالهند، وطلب الحديث على عبد المنان الوزير آبادي، ومحمود الحسن، واشتغل بالتدريس، والتصنيف في الرد على النصارى والقاديانية، وغيرهم، مات سنة ١٣٦٧هـ.

ينظر: مقدمة صفي الرحمن المباركفوي على تفسير أبي الوفاء (٩).

(٦) طُبع بمراجعة صفي الرحمن المباركفوري، بدار السلام.

ما غمض منه في موضع بموضع آخر[١]، أو بيان مزيد معنى من آية أخرى[٢].

الموقف من هذا النوع التفسيري (المرتبة الاجتهادية):

أنه وإن كان تفسير قرآن بقرآن إلاَّ أنه لا يقطع بصحته[٣]، إلا إذا وقع عليه الإجماع، أو صدر عن أحد الصحابة ولم يُعلم له مخالف؛ وما عداه فليس بحجة ملزمة[٤]؛ لأنه أتى عن طريق الاجتهاد، ويكون حكمه حكم القائم بالتفسير من أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم أو أئمة التفسير، مع اعتبار استخدامهم أعلى طرق التفسير " تفسير القرآن بالقرآن"، وقد يكون ثمة قول تفسيري اجتهادي معارض لهذا القول التفسيري، فلابد إذًا من دراسة صحة النظر في الربط بين الآيتين المفسَّرة والمفسِّرة والترجيح بين الأقوال التفسيرية على اختلاف طرقها، وقد يترجح هذا النوع الاجتهادي إذا بني على القواعد الصحيحة؛ بل تعلو رتبته بحسب صحة الاجتهاد في ربط الآية بالآية، وقوة الاستدلال؛ لاسيما إذا أتى هذا النوع من التفسير من كبار المفسرين من الصحابة } ومن بعدهم من التابعين[٥].

وبالمقابل قد تُحمل الآية على آية أخرى ليست من نظائرها[٦]، بل يكون أحيانًا **تفسيرًا باطلًا** كما يفعله بعض المبتدعة احتجاجًا لمذهبهم، ومن ذلك أنَّ أحمد بن يحيى الزيدي المعتزلي (ت٣٢٥هـ) قال في (رسالة الرد على مسائل الإباضية) : " واعلم... أن هؤلاء القوم إنما أرادوا بذلك تعنيتنا، وأن يدروا ما عندنا من المعرفة باللغة، **والذي نذهب إليه ونحبه في التفسير في**

(١) ينظر: مقالات في علوم القرآن (٢٧٧)، وينظر أمثلة على ذلك (٣١٠)، (٣٤٩)، (٤٥٦)، وغيرها.
(٢) ينظر: تفسير القرآن بكلام الرحمن لأبي الوفاء (٦٠)، (٦١)، (٣٤٩)، وغيرها.
(٣) ينظر: قواعد التفسير (١٠٩/١)، وفصول في أصول التفسير (٢٢)، وقواعد الترجيح عند المفسرين (٣٢١/١)، ومقالات في علوم القرآن (١٣٧)، وشرح مقدمة في أصول التفسير للطيار (٢٧٣).
(٤) ينظر: قواعد التفسير (١٠٩/١).
(٥) ينظر: إشارات لنحوه في مقالات في علوم القرآن (١٣٧).
(٦) ينظر: قواعد التفسير (١٠٩/١)، وفصول في أصول التفسير (٢٢)، وقواعد الترجيح عند المفسرين (٣٢١/١)، ومقالات في علوم القرآن (١٣٧)، وشرح مقدمة في أصول التفسير للطيار (٢٧٣).

أن تكون الحجة منا في التفسير بشواهد من كتاب الله على كتاب الله، ولابد مع ذلك من الاستشهاد باللغة والشعر....." [١].

ومن أمثلة تفسيره بذلك قوله :" وسألت[٢] عن قول الله: ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ ﴾ [هود(٣٤)] كأنهم يرون أن القول على أنَّ الله عز وجل يريد أن يمنعهم من الإيمان، ومما أمرني أن أدعوكم إليه من الحق !، وليس وجه الآية كما ظنت المجبرة، وإنما عنى نوح صلوات الله عليه: إن كان يريد عذابكم فلن ينفعكم، والعذاب فهو الغيُّ[٣]، ألا ترى أن الله سبحانه يقول: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ﴾ [مريم (٥٩)]، يقول: فسوف يلقون عذابًا"[٤].

فهذا التفسير ظاهره تفسير قرآن بقرآن، لكنه خطأٌ محضٌ، وتحريف ظاهر بسبب شبهة عقلية اعتزالية[٥].

أما تفسير أهل السنة فكما أورد السمعاني عن أكثر المفسرين؛ حيث يقول: " قوله: ﴿ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ ﴾ [هود(٣٤)] أكثر المفسرين على أن معناه: يضلّكم "[٦].

(١) رسالة الرد على الإباضية (ص٨٨) طُبع بعنوان "الخوارج طليعة التكفير في الإسلام "، نقلاً من شرح مقدمة في أصول التفسير، د. الطيار (٢٧٤).

(٢) لعلها (وسئلت).

(٣) كذا كُتِبت، ولعلها : " وأما العذاب فهو الغي " أو " والعذاب هو الغي " من غير فاء.

(٤) رسالة الرد على الإباضية(ص١٥٠)، نقلاً من شرح مقدمة في أصول التفسير، د. الطيار (٢٧٤).

(٥) ينظر: شرح مقدمة في أصول التفسير، د. الطيار (٢٧٤).

(٦) تفسير القرآن للسمعاني (٤٣٦/٢)، وبهذا التفسير فسّر البغوي في معالم التنزيل(١٧٢/٤).

المبحث الثالث: أنواع تفسير القرآن بالقرآن.

الناظر في كتاب الله عز وجل يجد أنه قد اشتمل على الإيجاز والإطناب، وعلى الإجمال والتبيين، وعلى الإطلاق والتقييد، وعلى العموم والخصوص[١]، لذا كانت أنواع البيان والتفسير للقرآن من القرآن كثيرة جدًا[٢]، ومن أهمها:

أ- **حمل المجمل على المبيَّن**، والمجمل: هو ما لا يفهم منه عند الإطلاق معنى، وقيل: هو ما احتمل أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر[٣]، وقد يكون المبيّن متصلًا بالمجمل ومثاله قوله تعالى:﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ ﴾[البقرة (١٨٧)]، فبيَّن المراد من الخيط الأبيض والأسود بقوله:﴿مِنَ ٱلۡفَجۡرِ﴾.

وقد يكون البيان منفصلًا عن المجمل، ومثاله قوله تعالى:﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المائدة(١)] فُسِّر المتلو – في السورة نفسها في موضع آخر – بقوله تعالى:﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ [المائدة(٣)] [٤]، وعدَّ الشنقيطي هذا المثال من "**بيان المنطوق بالمنطوق**"[٥]، ولهذا فالمثال يصح دخوله في كلا النوعين.

(١) ينظر: التفسير والمفسرون (٤٢/١)، وبحوث في أصول التفسير للرومي(٢٢)، وتفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد (٣٩)، وفصول في أصول التفسير (٢٣).
(٢) ينظر: أضواء البيان (٤/١)، وفصول في أصول التفسير (٢٣).
(٣) ينظر: روضة الناظر لابن قدامة (١٨٠/١).
(٤) ينظر:قواعد التفسير(١١٠/١).
(٥) ينظر:أضواء البيان (٢٥/١).

ومثال آخر قوله تعالى:﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ [البقرة (٣٧)]، فالكلمات مجملة هنا بُيِّنت في قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف(٢٣)]، وغيرها من الأمثلة(١).

ب- **حمل المطلق على المقيَّد**، والمطلق هو: المتناول لواحد لا بعينه(٢)، ومثاله قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ... ﴾ [المائدة(٣)]، فلفظ الدم في هذه الآية مطلق قُيِّد بالمسفوح في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾[الأنعام(١٤٥)] (٣)، وعدَّ الشنقيطي هذا المثال من "**بيان المنطوق بالمفهوم**"(٤)، ولهذا فالمثال يصح دخوله في كلا النوعين.

ومثال آخر: قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ [المائدة(٥)].حيث أطلق حبوط العمل هنا بمجرد الردَّة، لكن جاء الحبوط مقيَّدًا بالموت على الردَّة في قوله تعالى:﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن

(١) للاستزادة ينظر: الإتقان (١٤٢٨/٤)، وأضواء البيان (٢٢/١)، والتفسير والمفسرون (٤٣/١)، وفصول في أصول التفسير (٢٣)، وتفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد (٤٠)، وقواعد التفسير (١١٠/١)، وشرح مقدمة التفسير للشثري (١٤٨).

(٢) ينظر: روضة الناظر لابن قدامة (١٠١/٢).

(٣) ينظر: تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد (٤٠).

(٤) ينظر: أضواء البيان (٢٥/١).

دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [البقرة(٢١٧)][١]. وغيرها[٢].

ج- **حمل العام على الخاص**، والعام هو: الكلام المستغرق لجميع ما يصلح لـــه[٣]، ومثالـــه قولـــه تعـــالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[النساء(٣)] فهذا عام خصَّ منه أنواعًا من النساء لا يجوز نكاحهن في قوله تعالى:﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ ﴾ [النساء(٢٣)] [٤].

ومثال آخر: قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗا ﴾ [البقرة(٢٣٤)]، فهي عامة في الحامل والحائل، وخصِّصت بقوله تعالى:﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّ﴾ [الطلاق(٤)] [٥]، وغيرها[٦].

(١) ينظر: قواعد التفسير (١١٧/١).
(٢) للاستزادة ينظر: التفسير والمفسرون (٤٣/١)، وفصول في أصول التفسير (٢٤)، وتفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد(٤٢)، وقواعد التفسير (١١٧/١).
(٣) ينظر: روضة الناظر (٢٢٠/١).
(٤) ينظر: قواعد التفسير (١١٨/١).
(٥) ينظر: تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد(٤١).
(٦) للاستزادة ينظر: التفسير والمفسرون(٤٤/١)، وفصول في أصول التفسير (٢٤)، وتفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد(٤١)، وقواعد التفسير (١١٨/١).

د- **تفسير اللفظ بلفظ أشهر منه وأوضح عند السامع،** ومثاله:﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴾ [هود (٨٢)] فالله سبحانه بيَّن في سورة الذاريات في القصة بعينها أن المراد بالسجيل: الطين، فقال تعالى:﴿ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ٣٢ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةً مِّن طِينٖ ﴾ [الذاريات (٣٢-٣٣)][١]، وغيرها من الأمثلة[٢].

هـ- **تفسير لفظة بسياق آية أخرى،** ومثاله:﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَا﴾ [الأنبياء(٣٦)].فقوله ﴿فَفَتَقۡنَٰهُمَا﴾ يُعرف معناه من قوله تعالى:﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ﴾ [الطارق(١١-١٢)]، وكذلك قوله: ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ٢٤ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ٢٥ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ﴾ [عبس(٢٤-٢٦)][٣].

و- **حمل الآية على أحد المعاني الداخلة في معناها لكونه هو الغالب في القرآن،** كأن تكون الآية تحتمل عدَّة معانٍ، ولكنَّ أحد هذه المعاني غلب استعماله في القرآن فتُحمل الآية عليه، ومثاله:﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ﴾ [المجادلة(٢١)]فقيل: إن المراد بهذه الغلبة: الغلبة بالحجة

(١) ينظر: أضواء البيان (٢٠/١)، وفصول في أصول التفسير (٢٥)، وتفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد(٤٣)، وقواعد التفسير(١٢٠/١).

(٢) للاستزادة ينظر: تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد(٤١).

(٣) ينظر: أضواء البيان (١٤١/٤)، وفصول في أصول التفسير (٢٥)، وقواعد التفسير(١٢٠/١).

والبيان، لكنَّ الغالب في القرآن هو استعمال الغلبة في "الغلبة بالسيف والسنان"، فتُحمل عليه، ومن ذلك قوله تعالى:﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ [آل عمران(١٢)]، وقوله:﴿وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ [المائدة(٧٤)]، وقوله:﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ...﴾[الروم(١-٤)]، وغير ذلك من الآيات[١].

ز- **بيان مفهوم بمنطوق**[٢]، والمراد **بالمنطوق** : ما دلّ عليه اللفظ في محل النطق، وأما **المفهوم** فهو: ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق[٣]، ومثال بيان المفهوم بالمنطوق: بيان مفهوم قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة(٢)] بمنطوق قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًى ﴾[فصلت(٤٤)]، و ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴾[الإسراء(٨٢)] [٤].

(١) ينظر: أضواء البيان (١٥/١)، وتفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد(٤٣)، وعقود المرجان في قواعد المنهج الأمثل في تفسير القرآن (٤٥)، وللاستزادة من الأمثلة ينظر: أضواء البيان (٣١٠/٢)، و(٢٥٩/٦)، و(٢٩٥/٧).

(٢) تقدمت الإشارة في هذا المبحث إلى ذكر "بيان المنطوق بالمنطوق" في فقرة (أ) ، وكذا "بيان المنطوق بالمفهوم" في فقرة (ب) وأمثلتهما، مما يُغني عن إعادته.

(٣) ينظر: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد (٢٧١).

(٤) ينظر: أضواء البيان (٢٥/١)، وقواعد التفسير (١١٩/١).

ح- **بيان مفهوم بمفهوم**، ومثاله: قوله تعالى:﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [المائدة(٥)]على القول بأن المراد بالمحصنات الحرائر فإنه يدل بمفهومه على أن الأمة الكتابية لا يجوز نكاحها، ويدلُّ لهذا مفهوم قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلاً أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾ [النساء(٢٥)]، فمفهوم قوله:﴿ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ يدل على منع تزوج الإماء الكافرات، ولو عند الضرورة. وهذا بيان مفهوم بمفهوم.

وغيرها من الأنواع الكثيرة، وقد أسهب الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في مقدمة تفسيره "أضواء البيان" بذكر أنواع وفيرة من تفسير القرآن بالقرآن(١)، بيد أنَّ هناك أنواعا ذكرها الشيخ أو غيره من الباحثين بناءً على المفهوم الواسع لتفسير القرآن بالقرآن(٢)، وقد أشرت إلى شيء منها فيما سبق(٣)، ومن ذلك:

أ- الجمع بين ما يتوهم أنه مختلف. وقد تقدم مثاله.

ب- تعداد الحِكم أو نحوها لأمر معين، وبيانه: أن الله خلق أشياء لحِكمٍ متعددة؛ فيذكر سبحانه بعضها في موضع ثمَّ يذكر المفسِّر الآيات البقية التي ذكرها الله سبحانه في المواضع الأخر، وقد تقدم مثاله.

ج- جمع النظائر في الآية، ومثاله في تفسير قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ

(١) ينظر: مقدمة أضواء البيان (٣- ٢٦)، وللاستزادة ينظر أيضاً: قواعد التفسير (١٢٩).

(٢) ينظر: أضواء البيان (٢١/١)، والتفسير والمفسرون (٤٤/١)، وتفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد (٤٤)، وقواعد التفسير (١٢٦)، و (١٢٨-١٢٩).

(٣) ينظر: المطلب الأول: المراد بتفسير القرآن بالقرآن من المبحث الأول ، ص ٧.

قَـٰنِتُونَ﴾ [البقرة(١١٦)]، يقول ابن كثير: " أي: ليس الأمر كما افتروا، وإنما له ملك السموات والأرض ومن فيهن، وهو المتصرف فيهم، وهو خالقهم ورازقهم ومقدرهم ومسخرهم ومسيرهم ومصرفهم كما يشاء، والجميع عبيد له وملك له؛ فكيف يكون له ولد منهم؟ والولد إنما يكون متولدًا من شيئين متناسبين! وهو تبارك وتعالى ليس له نظير ولا مشارك في عظمته وكبريائه ولا صاحبة له؛ فكيف يكون له ولد؟! كما **قال تعالى:** ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام(١٠١)]. **وقال تعالى:** ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ ﴾ [مريم(٨٨-٩٥)]، **وقال تعالى:** ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص(١-٤)] " [(١)].

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٦١/١)، وينظر أمثلة أخرى من التفسير ذاته (١٧/١)، (٢٠/١)، (١٦٢/١).

المبحث الرابع: القراءات الشاذة، وأثرها على المعاني: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المراد بالقراءات الشاذة.

القراءات الشاذَّة هي ما بعد القراءات العشر، قال به جماعة من الأئمة كالبغوي، وتاج الدين السبكي، وابن الجزري، وصوّبه الزركشي، واعتمده ابن حجر(١).

وذلك لما يلي:

١- أنَّ القراءات التي جمعت الأركان الثلاثة – وهي: أن تكون صحيحة السند، وأن تكون موافقة للعربية ولو بوجه، وأن تكون موافقة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا – تلك هي قراءة الأئمة العشرة(٢).

٢- أنَّ العلماء والقرَّاء أجمعوا على تلقي القراءات العشر بالقبول، وعلى جواز القراءة بها، وهذا مما يدل على عدم شذوذها(٣).

ومن مقولاتهم في ذلك ما قاله ابن تيمية: «لم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة»(٤).

وقال الذهبي: «فأمّا قراءة يعقوب، وأبي جعفر، وهؤلاء القرَّاء الذين صحَّت طرق حروفهم، ولم يخرجوا عن رسم الإمام العثماني، وتلوا بالفصيح فما علمت أحدًا من أئمة الاجتهاد ردَّ قراءتهم، والحالة هذه، ولا وثب(٥) بالإنكار على من تلا بها»(٦).

---

(١) ينظر: معالم التنزيل للبغوي (٣٨)، والبحر المحيط للزَّركشي(٤٧٤/١).وتشنيف المسامع بجمع الجوامع (١٥٣/١)، ومنجد المقرئين (٨٠)، وفتوى لابن حجر ألحقها المحقق العمران بمنجد المقرئين (٢٤٢).

(٢) ينظر: منجد المقرئين (٧٩)، وصفحات في علوم القراءات للسندي (٥٨).

(٣) ينظر: معالم التنزيل للبغوي (٣٨)، ومعرفة القراء – عند ترجمة ابن شنبوذ – (٥٤٨/١)، ومجموع الفتاوى (٣٩٣/١٣)، ومنجد المقرئين (٨٠) و (١٠٢).

(٤) مجموع الفتاوى (٣٩٣/١٣).

(٥) وَثَبَ يثِبُ وثبًا ووثوبًا، فالواو والثاء والباء يدل في لغة العرب على الظفر، إلا في لغات من لغات حمير فإنه يدل على القعود.

ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد(٢/ ١٠١٦)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (٨٦/٦)، ولسان العرب لابن منظور(٧٩٢/١) .

(٦) معرفة القراء (٥٤٨/٢).

وقال أبو حيان: «لا نعلم أحدًا من المسلمين حَظَر القراءة بالثلاث الزائدة على السبع»[١].

أما القول بشذوذ ما بعد السبعة فلم يُذكر له قائل قد نصَّ عليه – كما ذكر ذلك ابن الجزري[٢]، ولكنه فهم من كلام بعض الأئمة، وهو قول ضعيف جدًا كما حكم عليه الزركشي[٣].

المطلب الثاني: الموقف العلمي من القراءات الشاذة من جهة علاقتها بمعاني القرآن الكريم.

بعد بيان المراد بالقراءة الشاذة، يظهر أن العلماء اختلفوا في الموقف منها، والمقصد من الخلاف هنا ما صح سنده عن الصحابة من تلك القراءات الشاذة، أما ما لم يصح سنده فهذا خارج محل النزاع، وبهذا يتحرر الخلاف على أقوال ثلاثة؛ طرفان ووسط.

فالقول الأول: أن القراءة الشاذة إذا صح سندها فهي حجة، وهو مذهب جمهور العلماء[٤]، قالت به الحنفية، ورواية مشهورة عن أحمد[٥].وهو قول الشافعي في الصحيح عنه[٦]، واختاره ابن قدامه[٧].

(١) إجابة على سؤال عن القراءات العشر، نقل ذلك ابن الجزري في منجد المقرئين (١٠٩)، ونقل الزَّركشي المقولة فقط في تشنيف المسامع (١٥٤/١).

(٢) ينظر: منجد المقرئين (١٧٢).

(٣) ينظر:البحر المحيط للزَّركشي (٤٧٤/١).

(٤) كما نسبه إليهم ابن عبد البر في الاستذكار (١٩٠/١٠).

(٥) ينظر: أصول السرخسي (٢٩٣/١)، وروضة الناظر (٦٢)، ومختصر الروضة للطوفي (٢٥/٢)، والتقرير والتحبير لابن أمير الحاج (٢٧٩/٢)، وشرح الكوكب المنير لابن النجار (١٣٨/٢).

(٦)كما حقَّق ذلك الزركشي في البحر المحيط (٤٧٦/١)، وناقش القائلين بنسبة "عدم حجية القراءة الشاذة" إلى الشافعي= كالجويني في البرهان (٦٦٦/١)، ومَنْ تبعه كالسمعاني في القواطع (٥٩/٣).

(٧) ينظر: روضة الناظر (٦٢).

واستدلوا بما يلي:

بأنَّ ما نقل من القرآن وهو آحاد فهو حجة، وذلك أنه دائر بين أن يكون قرآنًا أو خبرًا عن النبي ﷺ وكلاهما يوجب العمل. وعليه فالقراءة الشاذة إذا صح سندها فهي موجبة للعمل فليست دون الخبر الواحد عن النبي ﷺ [١].

فالأخذ بالقراءة الشاذة يكون عملا لا قراءة ؛ لأنَّ الصحابي الراوي لها ما قرأها قرآنًا إلا نقلًا عن رسول الله ﷺ؛ فلمَّا لم يثبت قرآنًا لفوات شرطه وهو التواتر، بقي خبرًا يُحتج به[٢].

وعلى سبيل المثال قراءة ابن مسعود مستفيضة في الأتباع وأتباع الأتباع ثم انقطع النقل فبقيت منقولة بطريقة الآحاد. فيجعل مواجبها بمنزلة مواجب أخبار الآحاد[٣].

- **وناقش ذلك بعض العلماء:** بأن اعتبار هذه القراءات كخبر الواحد هي دعوى، ولا يُعرف هذا، حيث لم يثبت لها أصل[٤]، ولم تنقل لا من قِبل التواتر ولا من قِبل الآحاد[٥].
- لكن يجاب عنه: بثبوت نقل بعض القراءات عن بعض الصحابة، وصحة سندها كما هي في المسانيد والصحاح، وأما ما لم يصح نقله من هذه القراءات فهذا خارج محل النزاع كما سبق تحريره.

(١) ينظر: أصول السرخسي (٢٩٣/١)، والقواطع للسمعاني (٦١/٣)، وروضة الناظر (٦٢)، ومختصر الروضة للطوفي (٢٥/٢)، والتقرير والتحبير لابن أمير الحاج (٢٧٩/٢)، وشرح الكوكب المنير لابن النجار (١٣٩/٢).

(٢) ينظر: تقويم الأدلة لأبي زيد الدبوسي (٢١)، والقواطع للسمعاني (٦١/٣)، و(٢٨٩/٢).

(٣) ينظر: القواطع للسمعاني (٦١/٣).

(٤) ينظر: القواطع للسمعاني (٦٣/٣)، وأحكام القرآن لابن العربي (٧٩/١).

(٥) ينظر: القواطع للسمعاني (٦٣/٣).

القول الثاني: أن القراءة الشاذة ليست بحجة، وهو مذهب مالك، والقول الثاني عن الشافعي، ورواية عن أحمد[١]، واختاره ابن حزم[٢].

وأدلتهم كما يلي:

١- أنَّ هذه القراءات الشاذة المحتج بها عندهم ليست قرآنًا؛ لأنها لو كانت قرآنًا لكانت متواترة، وليس هي بمتواتر فليست بقرآن[٣].

٢- أنَّ القرآن قاعدة الإسلام، ومنبع الشرائع، وإليه الرجوع في جميع الأصول، ولا أمر في الدين أهم منه. والأصل أنَّ كل ما جلَّ خطره، وعَظُم موقعه في أمر الدين فأهل الأديان يتواظبون على نقله وحفظه، وتتوفر دواعيهم على ذلك. ولا يسوغ في اطراد الاعتياد رجوع الأمر فيه إلى نقل الآحاد، ما دامت الدواعي متوفرة، والنفوس إلى ضبط الدين متشوقة[٤].

وعليه فلو كانت هذه القراءة من القرآن الذي أنزله الله تعالى لنقل نقلًا مستفيضًا، ولشاع ذلك في أهل الإسلام، وحين لم يُنقَل دلَّ أنَّه ليس بقرآن. وإذا لم يكن من القرآن الذي أنزله الله تعالى لم تقم به حجة؛ لأنه لو كان حجةً لكان حجةً من هذه الجهة [٥].

ويجاب عما سبق: بأنه عند القول بحجية القراءة الشاذة لا يلزم منه القول بقرآنية هذه القراءات الشاذة التي نسخت في العرضة الأخيرة، ولم تكن في المصحف الإمام الذي اتفقت عليه الأمة أجمع.

---

(١) ينظر: البرهان للجويني (٦٦٦/١)، والقواطع للسمعاني (٥٩/٣)،، وأحكام القرآن لابن العربي (٧٩/١)، وروضة الناظر (٦٢)، ومختصر الروضة للطوفي (٢٥/٢)، ومفتاح الوصول للتلمساني (ص٥)، وشرح الكوكب المنير لابن النجار (١٤٠/٢).

(٢) ينظر: المحلى لابن حزم (٢٥٥/٤).

(٣) ينظر: مفتاح الوصول للتلمساني (ص٥).

(٤) ينظر: البرهان للجويني (٦٦٧/١)، والقواطع للسمعاني (٦٣/٣).

(٥) ينظر: القواطع للسمعاني (٦٣/٣).

وعليه فالمقصود من الخلاف هنا هو العمل بحكم القراءة فقط والإفادة منها- وهذا لا يستوجب التواتر- وليس المقصد القول بتلاوتها فهذا لا شكَّ مما يستوجب التواتر(١).

٣- أنَّ هذه القراءات لو كانت تشتمل على أحكام لا توجد في القراءة المعروفة لم تُعرِض عنها الأمة، ولنقلوا ذلك؛ حتى لا تضيع ولا تتعطل الأحكام(٢).

ويُناقش: بأنه يكفي في قبول حكمها وحجيته نقلها نقل آحاد يصح سندها فيه، وهو ما وُجد في السنن والتفاسير المسندة، كقراءة ابن مسعود في قراءة " أيمانهما"(٣)، وحَكَمَ العلماء قاطبة بقطع اليمين(٤)، وأمَّا ما لا يصح سنده من القراءات الشاذة فلا حاجة لنقله.

٤- أنَّ أصحاب النبي ﷺ أجمعوا في زمن أمير المؤمنين عثمان بن عفان- رضي الله عنه- على هذا المصحف الإمام، وهو الذي بين أظهرنا واطرحوا ما عداه، وحرَّقوه، فثبت أنَّ القرآن ما يحويه المصحف الإمام، وكل زيادة لا يحتويها ما جمعه عثمان – رضي الله عنه- ولا تشتمل عليه الدفتان فهي غير معدودة في القرآن(٥).

ونوقش: بأنَّه حتى القائلين بالحجية لا يقولون بأنَّ القراءة الشاذة معدودة من القرآن بعد نسخها، وعليه فالمقصود من جمع عثمان -رضي الله عنه- هو منع الاختلاف بين الصحابة رضي الله عنهم فيما يُقرأ من القرآن، وأيضًا توثيق القرآن حتى لا يدخل فيه ما ليس منه، وهذا خارج محل النزاع.

---

(١) ينظر: مفتاح الوصول (٥-٦) بتصرف.

(٢) ينظر: القواطع للسمعاني (٦٥/٣).

(٣) هذه قراءة شاذة قرأ بها ابن مسعود – رضي الله عنه-. وأوردها بعض المفسرين -كالفراء- بلفظ الجمع "والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهما".
ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٠٦/١)، وجامع البيان للطبري(٤٠٨/٨)، ومعاني القرآن للنحاس (٣٠٥/٢).

(٤) ينظر: المغني لابن قدامة (٤٤٠/١٢).

(٥) ينظر: البرهان للجويني (٦٦٨/١)، والقواطع للسمعاني (٦٤/٣).

ومحل الخلاف هنا في أخذ الأحكام من القراءات الشاذة الخارجة عن مصحف عثمان – رضي الله عنه– والإفادة منها، لا في القول بقرآنيتها.

القول الثالث: أن القراءة الشاذة حجة إذا وردت لبيان الحكم وترجيحه بخلاف ابتداء الحكم فلا يحتج بها، قاله زكريا الأنصاري الشافعي[١].وتكون مفسرة للقرآن، ويستأنس بها في الترجيح بين الأقوال التفسيرية كما هو صنيع جمع من المفسرين ، كما سيأتي .

ولأبي عبيد القاسم بن سلام تحرير في علاقة القراءات الشاذة بمعاني القرآن حيث يقول:« فأما ما جاء من هذه الحروف التي لم يوجد علمها إلا بالإسناد، والروايات التي يعرفها الخاصة من العلماء دون عوام الناس، فإنما أراد أهل العلم منها أن يستشهدوا بها على تأويل ما بين اللوحين، وتكون دلائل على معرفة معانيه، وعلم وجوهه....[ثمَّ ذكر أمثلة من تلك القراءات إلى أن قال:] فهذه الحروف وأشباهٌ لها كثيرة، قد صارت مفسِّرة للقرآن، وقد كان يُروى مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير فيستحسن ذلك، فكيف إذا رُوي عن كتاب أصحاب محمد ﷺ، ثمَّ صار في نفس القراءة، فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى، فأدنى ما يُستنبط من علم هذه الحروف : معرفة صحة التأويل على أنها من العلم الذي لاتعرف العامة فضله؛ إنما يعرف ذلك العلماء، وكذلك يعتبر بها وجه القراءة »[٢].

واستدلوا بما يلي:

١– أنَّ الناظر لتلك القراءات الشاذة يحتج بها بعض الأئمة إذا وردت في بيان حكمٍ؛ ففي قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة(٣٨)] :

(١) ينظر: غاية الوصول شرح لب الوصول لزكريا الأنصاري (٣٧).
(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد (١٥٤/٢–١٥٥).

احتجوا على قطع اليمين بقراءة ابن مسعود: "فاقطعوا أيمانهما"[١]؛ بل حكى ابن قدامة الاتفاق على قطع اليمين استدلالًا بهذه القراءة[٢].

٢- أنَّ هذه القراءات مما يروى عن كبار الصحابة، وقرؤوا بها بناء على روايتهم إياها عن النبي ﷺ ، ثم بعد أن نسِخت ورفعت في العرضة الأخيرة أصبحت أكثر من التفسير وأقوى حيث لم تكن قول صحابي من عند نفسه إذْ ذاك، ولذا أدنى ما يستنبط منها معرفة صحة تأويل القرآن[٣].

٣- تجد اهتمام كثير من المفسرين بهذه القراءات والاستئناس بها في تفسير آيات القرآن، والترجيح بين الأقوال، ومن ذلك إمام المفسرين أبو جعفر الطبري، وأبو المظفر السمعاني، والسيوطي وغيرهم[٤].

الراجح: من خلال ما سبق يظهر أنَّ القول الأقرب- والله أعلم- هو القول الثالث، فهو الوسط حيث فيه الجمع بين الأدلة، فلم يجعلوا تلك القراءات حجَّة كحجة القرآن والسنة، لأنها قد نسخت في العرضة الأخيرة، وكذا لم يغفلوها، فكانت مفسرة للقرآن، ويستأنس بها في الترجيح بين الأقوال التفسيرية؛ لكن بشرط ألا تعارضَ القراءة المتواترة[٥].

(١) سبق عزو هذه القراءة الشاذة في هذا المطلب.
(٢) ينظر: المغني لابن قدامة (١٢/٤٤٠).
(٣) ينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد (٢/١٥٤-١٥٥) بتصرف، وقد سبق نصه كاملا.
(٤) ينظر: أمثلة على ذلك في المطلب الثالث.
(٥) ينظر: ضوابط وآثار استعانة المفسر بالقراءات (٥٥).

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية عند بعض أئمة التفسير في القراءات الشاذة عند تفسير القرآن الكريم.

اهتم جمع من المفسرين بتفسير الآيات من خلال القراءة الشاذة، أو ترجيح أحد الأقوال التفسيرية بالاستئناس بالقراءة الشاذة، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- ترجيح الطبري أحد الأقوال التفسيرية استدلالا بالقراءة الشاذة عند تفسير قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ [الزمر (٣٣)] حيث يقول: « والصواب من القول في ذلك أن يُقال: إن الله تعالى ذكره عنَى بقوله: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ [الزمر (٣٣)] كل من دعا إلى توحيد الله، وتصديق رسله، والعمل بما ابتُعِث به رسولُه ﷺ من بين رسل الله وأتباعه والمؤمنين به،.... [إلى أن قال:] ومن الدليل على صحَّة ما قُلنا؛ أنَّ ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود: "والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به"[(١)] » [(٢)].

٢- بيان معنى الآية في ذات القراءة الشاذة، ومن ذلك ما أورده القاسم بن سلام في فضائل القرآن، والسيوطي في الدر المنثور عن حميدة قالت: قرأت في مصحف عائشة: "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر"[(٣)].

---

(١) هذه قراءة شاذة قرأ بها ابن مسعود –رضي الله عنه– كما حكى ذلك جمع من المفسرين، وقد أوردها ابن خالويه بـ" والذي جاء بالصدق وصدقوا به".
ينظر: معاني القرآن للزجاج (٣٥٤/٤)، وتفسير السمعاني (٤٦٩/٤)، وينظر أيضاً: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (١٣٢).

(٢) جامع البيان للطبري(٢٠٦/٢٠-٢٠٧).

(٣) أورد القراءة بإيجاز القاسم في فضائل القرآن (١٥٠/١)، وعزاها السيوطي في الدر المنثور (٧٢٧/١)، وأما ابن خالويه في مختصر الشواذ (ص٢٢) فعزاها إلى عائشة وابن عباس رضي الله عنهم وجماعة، لكن بلفظ (وصلاة العصر).

٣- عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة(٣٨)] أشار القاسم بن سلام إلى بيان المعنى التفسيري بالقراءة الشاذة[١]، وفسّر بها السمعاني صراحة [المائدة(٣٨)] حيث يقول : «وفي مصحف ابن مسعود: "فاقطعوا أيمانهما"[٢]، وهي بمعنى القراءة المعروفة»[٣].

٤- فسر السمعاني قوله تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى(٥٢)] « أي: تدعو، وفي قراءة أبي بن كعب:"وإنك لتدعو إلى صراط مستقيم" [٤] هي تبيّن معنى القراءة المعروفة»[٥].

٥- عند قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور(٣٣)] أورد القاسم بن سلام قراءة جابر رضي الله عنه: (فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم) [٦] للدلالة على التفسير[٧].

وأكد السمعاني المعنى التفسيري بها فقال: « أي: لهن، وهكذا رُوِي في قراءة ابن عباس:" فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم"[٨] »[٩].

وغيرها الكثير من الأمثلة في تفسير القرآن بالقراءات الشاذة والاستئناس بها.

---

(١) ينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد (١٥٥/٢).

(٢) تقدم بيان القراءة في المطلب السابق.

(٣) تفسير القرآن للسمعاني(٢/ ٣٦).

(٤) هذه قراءة شاذة قرأ بها أُبيُّ بن كعب، وابن مسعود – رضي الله عنهما–.
ينظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه (١٣٤)، وفتح البيان لصديق حسن خان (٣٢٣/١٢).

(٥) تفسير القرآن للسمعاني (٥/ ٨٨- ٨٩).

(٦) عزاها ابن جني في المحتسب (٢/ ١٠٨) إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وسعيد بن جبير.

(٧) ينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد (١٥٥/٢).

(٨) هذه قراءة شاذة قرأ بها ابن عباس – رضي الله عنهما–، وسعيد بن جبير. كما ذكر ذلك ابن جني في المحتسب (١٠٨/٢)، ونسبها أبو عبيد القاسم بن سلام لجابر رضي الله عنه. كما ذكر ذلك في كتابه فضائل القرآن لأبي عبيد (١٥٥/٢).

(٩) تفسير القرآن للسمعاني (٣/ ٥٢٩).

المبحث الخامس: شروط المفسر عند تفسير القرآن بالقرآن وبالقراءات الشاذة.

لابد لمن أراد أن يفسِّر القرآن بالقرآن وكذا بالقراءات الشاذة أن يراعي الشروط العامة التي ذكرها العلماء للمفسِّر(١)، ومن ثمَّ عليه العناية الخاصة بالأمور المتعلقة بتفسير القرآن بالقرآن، وبالقراءات الشاذة للبعد عن الشطط والزَّلل، وهي:

١- الإلمام بالقرآن كلِّه في نظرة شاملة، حتى يتبين له ما يلي:

أ- جمع الآيات المتكررة في القرآن في موضوع واحد لمقابلة بعضها ببعض، ليستعين بما جاء مفصلًا على معرفة ما جاء موجزًا، وبما جاء مبيَّنًا على فهم ما جاء مجملًا، وليحمل المطلق على المقيَّد، والعام على الخاص، وبهذا يكون قد فسَّر القرآن بالقرآن على وجهه الصحيح(٢).

ب- استنباط مصطلحات القرآن وعاداته من كَلِمه ونظمه، وهو ما يُسمى بـ" الكليات التفسيرية"، أو "عادات القرآن".

٢- معرفة الوجوه والنظائر في القرآن الكريم.

فالوجوه : اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدَّة معانٍ(٣)، والسياق هو الذي يبيِّن المعنى على التخصيص، ومن ذلك لفظ " الأمة" لها عدَّة وجوه، وهي: عصبة، ملة، سنين، قوم، إمام، أمة محمد ﷺ... وغير ذلك (٤).

والنظائر: اللفظ الذي اتفق معناه في الموضعين وأكثر(٥). فلفظ "الأمة" مثلا من وجوهه: عصبة، وقد ورد هذا المعنى في مواضع من كتاب الله، منها

(١) ينظر:الإتقان (٢٢٤٧/٦)، ومناهل العرفان (٤٣/٢).

(٢) ينظر: التفسير والمفسرون (٤٢/١)، وتفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد(٤٠).

(٣) ينظر:البرهان(١٩٣/١)، والإتقان (٩٧٥/٣).

(٤) ينظر: تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد (٤٥).

(٥) ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٤٢٣/١٧)، وللاستزادة ينظر: البرهان(١٩٣/١)، والإتقان (٩٧٥/٣).

قوله تعال:﴿تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡ﴾[البقرة(١٤١)]، وقوله:﴿مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ﴾ [آل عمران(١١٣)]، وقوله: ﴿مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞ﴾ [المائدة(٦٦)].

لذا كان لازمًا على المفسِّر معرفة الوجوه والنظائر في القرآن الكريم؛ بُعدًا عن الخطأ في تعميم المعنى أو تنظيره [١].

٣- العلم بالقراءات المتواترة، لا سيما القراءات التي لها أثر في التفسير، وتحمُل معنى زائدًا عن القراءة الأخرى، أو تكون القراءة مبيّنة للأخرى، ويكون ذلك من قبيل تفسير القرآن بالقرآن[٢]، لأن تنوع القراءات الصحيحة بمنزلة تعدد الآيات، قال ابن تيمية: "إن القراءتين كالآيتين فزيادة القراءات كزيادة الآيات"[٣].

ومن أمثلة تفسير القراءة بالقراءة الأخرى: قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ﴾ [المجادلة(١١)]. قرأ العشرة غير عاصم بغير ألف (المجلس) على التوحيد، وقرأ عاصم (المجالس) بألف على الجمع[٤]. وقد اختلف المفسرون في الآية فمنهم من خصَّه بمجلس رسول الله ﷺ، والقول الثاني: عموم المجالس[٥] ويعضده قراءة الجمع، ويُحمل الإفراد على الجنس "جنس المجلس" [٦].

٤- العلم بالقراءات الشاذة التي لها أثر في التفسير، فتكون مبينة للآيات وعاضدة لأحد الأقوال التفسيرية كما سبق بيانه.

---

(١) ينظر: تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد(٤٥).

(٢) ينظر: التفسير والمفسرون (٤٥/١)، وتفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه للعبيد(٤٦)، وضوابط وآثار استعانة المفسر بالقراءات (٦٤).

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية (٤٠٠/١٣)، وينظر للاستزادة: قواعد التفسير (٨٨/١).

(٤) ينظر: السبعة (٦٢٩)، والنشر (٢٨٨/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (٥٣٦).

(٥) ينظر: جامع البيان للطبري(١٧/٢٨).

(٦) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (٧٠٤)، وضوابط وآثار استعانة المفسر بالقراءات (٦٤).

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي وفقنا للنظر في علوم كتابه الكريم، والحمد والشكر له كلُّه على تيسير إنجاز هذا البحث.

ومن خلال هذه الدراسة البحثية تبيَّنت بعض النتائج، وهي كما يلي: –

١- أن العلماء متفاوتون في دلالة تفسير القرآن بالقرآن، فمنهم من يأخذ هذا المصطلح باعتبار المفهوم الواسع له، ومنهم من يضيِّق دائرته على أصل التفسير وهو البيان.

٢- أنَّ العلماء متَّفقون على أهمية تفسير القرآن بالقرآن، فهو أعلى طرق التفسير في الجملة.

٣- أنَّ لتفسير القرآن بالقرآن مراتب في الاحتجاج، فمنه التوقيفي، ومنه الاجتهادي.

٤- مع اليقين بأهمية تفسير القرآن بالقرآن إلاَّ أن الموقف منه بحسب الرتبة، فلا يقطع بصحة التفسير ولزومه إلا ما كان عن طريق التوقيف، أو الإجماع عليه، أو قول الصحابي الذي لا يُعلم له مخالف.

٥- أن تفسير القرآن بالقرآن إذا كان من قسم المرتبة الاجتهادية فله حكم القائم بالتفسير؛ فإذا كان عن طريق الصحابي، فله حكم تفسير الصحابي، وكذا تفسير التابعين، وتابعيهم؛ إلا أنه يزداد مكانة لكونه بالقرآن.

٦- إذا حُمِلت الآية على الأخرى من باب التفسير لها، لكن خالف ذلك الحمل نصًا من الكتاب أو السنة أو الإجماع، فالتفسير مردود؛ كمثل ما يفعله بعض المبتدعة احتجاجًا لمذهبهم.

٧- تنوعت أنواع تفسير القرآن بالقرآن؛ بحسب العلاقة بين الآية المفسَّرة والمفسِّرة، وبحسب الاختلاف في مصطلح تفسير القرآن بالقرآن وحدوده بين الحصر بالبيان، والتوسع في ذلك.

٨- القراءات المتواترة التي لها أثر في التفسير من شروط هذا العلم، فتؤخذ بالاعتبار عند التفسير.

٩- القراءات الشاذَّة هي ما بعد القراءات العشر على الصحيح من أقوال العلم.

١٠-الموقف العلمي من القراءات الشاذة من جهة علاقتها بمعاني القرآن الكريم على الراجح من أقوال العلماء أن تكون مفسِّرة للقرآن، ويستأنس بها في الترجيح بين الأقوال التفسيرية.

١١-لجمع من المفسرين نماذج تطبيقية عدّة في استعمال القراءة الشاذة في بيان المعنى، والاستدلال بها في الترجيح بين الأقوال كأبي عبيد والطبري والسمعاني والسيوطي وغيرهم.

وفي الختام : ما كان في هذا البحث من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان؛ وأسأل الله أن يغفر لي الزَّلل والخطأ، وأن يكتب الأجر لكاتب هذه السطور، وللناظر فيه، كما أسأله سبحانه أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

🕮 ثبت المصادر والمراجع 🕮

١. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنا، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٢. الإتقان في علوم القرآن: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤٢٦هـ.

٣. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ: لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر الأندلسي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٤. أصول التفسير وقواعده: لخالد عبد الرحمن العك، ط٣، دار النفائس، لبنان، ١٤١٤هـ.

٥. أصول السرخسي: لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، تحقيق: د. رفيق العجم، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة،١٤١٥هـ.

٧. الأعلام: لخير الدين الزركلي، دار العلم.ط ١٢، بيروت، ١٩٩٧ م.

٨. أحكام القرآن: لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

٩. الأقوال الشاذة في التفسير نشأتها وأسبابها وآثارها، د. عبدالرحمن بن صالح الدهش، ط١، مجلة الحكمة، بريطانيا، ١٤٢٥هـ.

١٠. البحر المحيط في أصول الفقه: لبدر الدين الزركشي تحقيق: جماعة من الباحثين بإشراف وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، دار الصفوة، القاهرة،١٤١٣هـ.

١١. بحوث أصول التفسير ومناهجه: د.فهد بن عبد الرحمن الرومي، ط١، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٣هـ.

١٢. البدر الطالع: لمحمد بن علي الشوكاني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ.

١٣. البرهان في أصول الفقه: لأبي المعالي عبد الملك بن عبدالله الجويني، حققه د. عبد العظيم الديب، دار الأنصار، القاهرة.

١٤. البرهان في علوم القرآن. لبدر الدين الزركشي تحقيق: د.يوسف مرعشلي وآخرين. ط٢- دار المعرفة، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٥. تشنيف المسامع بجمع الجوامع: لبدر الدين الزركشي، تحقيق: الحسيني بن عمر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٠ هـ.

١٦. تفسير الآلوسي "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني": لمحمود الآلوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٧. تفسير البغوي، معالم التنزيل: لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة وآخرين، ط٣، دار طيبة، الرياض، ١٤١٦هـ.

١٨. تفسير البيضاوي "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، لأبي سعيد البيضاوي، ط١، دار الكتب العلمية.

١٩. تفسير ابن أبي حاتم "تفسير القرآن العظيم ": لعبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا.

٢٠.تفسير ابن جرير الطبري "جامع البيان في تأويل القرآن ": لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٢١.تفسير السمعاني " تفسير القرآن: لأبي المظفر السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨ هـ.

٢٢.تفسير ابن عطية " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز": للقاضي ابن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام محمد، ط١، دار الكتب العلمية بيروت،١٤١٣هـ.

٢٣.تفسير القرآن بكلام الرحمن، لأبي الوفاء ثناء الله الهندي، خرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، وراجعه: صفي الرحمن المباركفوري، ط١، دار السلام، الرياض، ١٤٢٣هـ.

٢٤.تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه: د.علي بن سليمان العبيد، ط١، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٨هـ.

٢٥.تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن ": لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الشعب، القاهرة.

٢٦.تفسير ابن كثير "تفسير القرآن العظيم ": لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

٢٧.التفسير والمفسرون: للدكتور محمد حسين الذهبي، ط٦،مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١٦هـ.

٢٨.التقرير والتحبير على تحرير الإمام الكمال بن الهمام، لابن أمير حاج، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط١، ١٣١٧هـ.

٢٩.تقويم الأدلة في أصول الفقه: لأبي زيد عبيد الله بن عمر الدبوسي،تحقيق:خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٣٠.التيسير في قواعد علم التفسير: لمحمد بن سليمان الكافيجي، تحقيق: ناصر محمد المطرودي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤١٠هـ.

٣١. جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م

٣٢.حجَّة القراءات: لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٢٢هـ.

٣٣.الدر المنثور: لجلال الدين السيوطي، تحقيق: د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣٤.روضة الناظر وجنة المناظر، لابن قدامة المقدسي، تحقيق: د.عبدالعزيز السعيد، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٣٩٩هـ.

٣٥.السبعة: لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٤٠٠هـ.

٣٦.شرح الكوكب المنير " المسمى بمختصر التحرير": لمحمد بن أحمد الفتوحي المعروف بابن النجار، تحقيق:د.محمد الزحيلي، و د.نزيه حماد، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٣هـ.

٣٧.شرح مختصر الروضة: لنجم الدين سليمان بن سعيد الطوفي، تحقيق: د.عبد الله بن عبدا لمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط١، ١٤١٠هـ.

٣٨.شرح مقدمة التفسير لابن تيمية: شرحها: د.سعد بن ناصر الشثري، اعتنى به:عبدالمجيد الغيث وعبد العزيز الصديقي، ط١، كنوز أشبيليا، الرياض، ١٤٢٦هـ.

٣٩.شرح مقدمة قي أصول التفسير لابن تيمية: شرحها: د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ط١، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٢٧هـ.

٤٠.صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٤١.صفحات في علوم القراءات: لعبد القيوم السندي، ط١، مكتبة الأمدادية، ١٤١٥هـ.

٤٢.ضوابط وآثار استعانة المفسِّر بالقراءات، د. عادل بن علي الشدي، ط١، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، الرياض، ١٤٢٩هـ.

٤٣.عقود المرجان في قواعد المنهج الأمثل في تفسير القرآن من خلال أضواء البيان، د. أحمد سلامة أبو الفتوح، تقديم: سيد حسين العفاني، أحمد محمد العيسوني، ط١، دار الكيان، الرياض، ١٤٢٦هـ.

٤٤.غاية الوصول شرح لب الأصول: لأبي يحيى زكريا الأنصاري، دار الكتب العربية الكبرى، مصر.

٤٥.فتح البيان في مقاصد القرآن: لصديق بن حسن القنوجي البخاري، راجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية،١٤١٢هـ.

٤٦.فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت.

٤٧.فتوى عن القراءات: للحافظ ابن حجر ملحق بكتاب منجد المقرئين، اعتنى به: علي بن محمد العمران، ط١، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ.

٤٨.فصول في أصول التفسير: للدكتور: مساعد بن سليمان الطيار، ط٣، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢٠هـ.

٤٩. فضائل القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق وهبي غاوجي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦ هـ.

٥٠. قواطع الأدلة في أصول الفقه: لأبي المظفر السمعاني، تحقيق: د. عبدالله حافظ الحكمي ود.علي عباس الحكمي، مكتبة التوبة، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٥١. قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية: لحسين بن علي الحربي، راجعه: مناع بن خليل القطان، ط١، دار القاسم، الرياض، ١٤١٧هـ.

٥٢. قواعد التفسير: للدكتور: خالد بن عثمان السبت، ط١، دار ابن عفان، الخبر، ١٤١٧هـ.

٥٣. القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن: لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، اعتنى به: د: خالد بن عثمان السبت، ط٢، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢١هـ.

٥٤. لسان العرب: لابن منظور، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٥٥. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد الحنبلي وساعده ابنه محمد، ط٢.

٥٦. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: علي ناصف، ود.عبدالحليم النجار،ود.عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار سزكين، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٥٧. المحلى: لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالرحمن الجزيري، ومحمد منير الدمشقي، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ط١، ١٣٤٧هـ.

٥٨.مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥.

٥٩.مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٦٠.المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل: لعبد القادر الدمشقي، تحقيق: د.عبدالله التركي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ هـ.

٦١.معاني القرآن: لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ

٦٢.معاني القرآن الكريم: لأبي جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٨هـ.

٦٣.معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، شرح وتحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٦٤.معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٢، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، بيروت، ١٣٩٠هـ.

٦٥.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: لشمس الدين الذهبي، تحقيق: د. طيار آلتى قولاج، دار عالم الكتب، ١٤٢٤هـ.

٦٦.المغني: لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق د.عبد الله التركي، و د.عبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب، الرياض،ط٥، ١٤٢٦هـ.

٦٧.مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول: لأبي عبد الله محمد بن أحمد المالكي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الخانجى، القاهرة،ط٢، ١٤١٧هـ

٦٨.مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، للدكتور: مساعد بن سليمان الطيار، ط١، دار المحدث، الرياض، ١٤٢٥هـ.

٦٩.مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة: للراغب الأصفهاني، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار الدعوة.

٧٠.مقدمة في أصول التفسير: لابن تيمية، تحقيق: د. عدنان زرزور، دار الرسالة، مكة، ١٤١٥هـ.

٧١.مناهل العرفان: محمد عبد العظيم الزرقاني،تحقيق: فواز أحمد زمرلي، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت،، ١٤١٧هـ.

٧٢.منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لابن الجزري، اعتنى به: علي بن محمد العمران، ط١، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ.

٧٣.النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد الدمشقي ابن الجزري، تقديم: علي محمد الضباع، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

٧٤.الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، ط١، جامعة الشارقة، كلية الدراسات العليا، الإمارات، ١٤٢٩هـ.

ترجمة المراجع :

1. et7af fdla2 albshr bal8ra2at alarb3a 3shr ،la7md bn m7md albna ،t78y8: ans mhra ،dar alktb al3lmya ، byrot ،1422h..
2. al et8an fy 3lom al8ran: ll7afz glal aldyn alsyo6y ، t78y8: mrkz aldrasat al8ranya ،mgm3 almlk fhd l6ba3a alms7f alshryf ،almdyna alnboya ،1426h..
3. alastzkar algam3 lmzahb f8ha2 alamsarw3lma2 ala86ar fyma tdmnh almo6a: labn 3bd albr aby 3mr yosf bn 3bdallh bn m7md bn 3bd albr alandlsy ،t78y8: d. 3bd alm36y amyn 8l3gy ،dar 8tyba ،byrot ،61 ، 1414h..
4. asol altfsyrw8oa3dh: l5ald 3bd alr7mn al3k ،63 ،dar alnfa2s ،lbnan ،1414h..
5. asol alsr5sy: laby bkr m7md bn a7md bn aby shl alsr5sy ،t78y8: d. rfy8 al3gm ،dar alm3rfa ،byrot ،61 ، 1418h..
6. adoa2 albyan fy eyda7 al8ran bal8ran: m7md alamyn bn m7md alm5tar alshn8y6y ،mktba abn tymya ، al8ahra،1415h..
7. ala3lam: l5yr aldyn alzrkly ،dar al3lm.6 12 ،byrot ، 1997 m.
8. a7kam al8ran: laby bkr m7md bn 3bd allh alm3rof babn al3rby ،t78y8: 3ly albgaoy ،dar alm3rfa ،byrot.

9. ala8oal alshaza fy altfsyr nshathawasbabhawatharha ، d. 3bdalr7mn bn sal7 aldhsh ،61 ،mgla al7kma ، bry6anya ،1425h..
10. alb7r alm7y6 fy asol alf8h: lbdr aldyn alzrkshy t78y8: gma3a mn alba7thyn b eshrafwzara alao8af alkoytya ، 62 ،dar alsfoa ،al8ahra،1413h..
11. b7oth asol altfsyrwmnahgh: d.fhd bn 3bd alr7mn alromy ،61 ،mktba altoba ،alryad ،1413h..
12. albdr al6al3: lm7md bn 3ly alshokany ،61 ،dar alktb al3lmya ،byrot ،1418 h..
13. albrhan fy asol alf8h: laby alm3aly 3bd almlk bn 3bdallh algoyny ،788h d. 3bd al3zym aldyb ،dar alansar ،al8ahra.
14. albrhan fy 3lom al8ran. lbdr aldyn alzrkshy t78y8: d.yosf mr3shly wa5ryn. 62- dar alm3rfa ،byrot ، 1415h..
15. tshnyf almsam3 bgm3 algoam3: lbdr aldyn alzrkshy ، t78y8: al7syny bn 3mr ،61 ،dar alktb al3lmya ، byrot،1420 h..
16. tfsyr alalosy "ro7 alm3any fy tfsyr al8ran al3zymwalsb3 almthany": lm7mod alalosy ،dar e7ya2 altrath al3rby ، byrot.
17. tfsyr albghoy ،m3alm altnzyl: lm7yy alsna aby m7md al7syn bn ms3od albghoy ،t78y8: m7md 3bd allh alnmrw3thman gm3awa5ryn ،63 ،dar 6yba ،alryad ، 1416h..

18. tfsyr albydaoy "anoar altnzylwasrar altaoyl" ،laby s3yd albydaoy ،61 ،dar alktb al3lmya.
19. tfsyr abn aby 7atm "tfsyr al8ran al3zym ": l3bdalr7mn bn m7md bn edrys alrazy ،t78y8: as3d m7md al6yb ، almktba al3srya ،syda.
20. tfsyr abn gryr al6bry "gam3 albyan fy taoyl al8ran ": laby g3fr m7md bn gryr al6bry ،dar alfkr ،byrot ،1405h..
21. tfsyr alsm3any " tfsyr al8ran: laby almzfr alsm3any ، t78y8: yasr bn ebrahymw ghnym bn 3bas ،dar alo6n ، alryad ،61 ،1418 h.
22. tfsyr abn 36ya " alm7rr alogyz fy tfsyr alktab al3zyz": ll8ady abn 36ya alandlsy ،t78y8 3bd alslam m7md ، 61 ،dar alktb al3lmya byrot،1413h..
23. tfsyr al8ran bklam alr7mn ،laby alofa2 thna2 allh alhndy ،5rg a7adythh: 3bdal8adr alarna2o6،wrag3h: sfy alr7mn almbarkfory ،61 ،dar alslam ،alryad ،1423h..
24. tfsyr al8ran alkrym asolhwdoab6h: d.3ly bn slyman al3byd ،61 ،mktba altoba ،alryad ،1418h..
25. tfsyr al8r6by "algam3 la7kam al8ran ": laby 3bd allh m7md bn a7md al8r6by ،dar alsh3b ،al8ahra.
26. tfsyr abn kthyr "tfsyr al8ran al3zym ": laby alfda2 esma3yl bn kthyr aldmsh8y ،dar alfkr ،byrot ،1401h..
27. altfsyrwalmfsron: lldktor m7md 7syn alzhby ، 66،mktbawhba ،al8ahra ،1416h..

28. alt8ryrwalt7byr 3la t7ryr al emam alkmal bn alhmam ، labn amyr 7ag ،alm6b3a alkbry alamyrya ،msr ،61 ، 1317h.
29. t8oym aladla fy asol alf8h: laby zyd 3byd allh bn 3mr aldbosy،t78y8:5lyl m7yy aldyn almys ،dar alktb al3lmya ،byrot ،61 ،1421h..
30. altysyr fy 8oa3d 3lm altfsyr: lm7md bn slyman alkafygy ،t78y8: nasr m7md alm6rody ،61 ،dar al8lm ، dmsh8 ،1410h..
31. gmhra allgha: laby bkr m7md bn al7sn bn dryd alazdy ،t78y8: rmzy mnyr b3lbky ،dar al3lm llmlayyn ، byrot ،61 ،1987m
32. 7gّa al8ra2at: laby zr3a 3bd alr7mn bn m7md bn zngla ،t78y8: s3yd alafghany ،m2ssa alrsala ،byrot ، 65 ،1422h..
33. aldr almnthor: lglal aldyn alsyo6y ،t78y8: d.3bdallh bn 3bdalm7sn altrky balt3aon m3 mrkz hgr llb7othwaldrasat al3rbyawal eslamya ،dar hgr ،al8ahra ، 61 ،1424h.
34. roda alnazrwgna almnazr ،labn 8dama alm8dsy ، t78y8: d.3bdal3zyz als3yd ،61 ،gam3a al emam m7md bn s3od al eslamya ،alryad ،1399h..
35. alsb3a: labn mgahd ،t78y8: sho8y dyf ،62 ،dar alm3arf ،msr ،1400h..

36. shr7 alkokb almnyr " almsmy bm5tsr alt7ryr": lm7md bn a7md alfto7y alm3rof babn alngar ،t78y8:d.m7md alz7yly،w d.nzyh 7mad ،mktba al3bykan ،alryad ، 1413h..
37. shr7 m5tsr alroda: lngm aldyn slyman bn s3yd al6ofy ، t78y8: d.3bd allh bn 3bda lm7sn altrky ،m2ssa alrsala، byrot،61 ،1410h..
38. shr7 m8dma altfsyr labn tymya: shr7ha: d.s3d bn nasr alshthry ،a3tny bh:3bdalmgyd alghythw3bd al3zyz alsdy8y ،61 ،knoz ashbylya ،alryad ،1426h..
39. shr7 m8dma 8y asol altfsyr labn tymya: shr7ha: d. msa3d bn slyman bn nasr al6yar ،61 ،dar abn algozy ، alryad ،1427h..
40. s7y7 alb5ary: lm7md bn esma3yl alb5ary ،t78y8: d.ms6fy dyb albgha ،63 ،dar abn kthyr ،byrot ،1407h..
41. sf7at fy 3lom al8ra2at: l3bd al8yom alsndy ،61 ،mktba alamdadya ،1415h..
42. doab6wathar ast3ana almfسّر bal8ra2at ،d. 3adl bn 3ly alshdy ،61 ،algm3ya al3lmya als3odya ll8ran alkrymw3lomh ،alryad ،1429h..
43. 38od almrgan fy 8oa3d almnhg alamthl fy tfsyr al8ran mn 5lal adoa2 albyan ،d. a7md slama abo alfto7 ، t8dym: syd 7syn al3fany ،a7md m7md al3ysony ،61 ، dar alkyan ،alryad ،1426h..

44. ghaya alosol shr7 lb alasol: laby y7yy zkrya alansary ، dar alktb al3rbya alkbry ،msr.
45. ft7 albyan fy m8asd al8ran: lsdy8 bn 7sn al8nogy alb5ary ،rag3h: 3bd allh bn ebrahym alansary ، almktba al3srya،1412h.
46. ft7 al8dyr algam3 byn fny alroayawaldraya mn 3lm altfsyr ،lm7md bn 3ly alshokany ،dar alfkr ،byrot.
47. ftoy 3n al8ra2at: ll7afz abn 7gr ml78 bktab mngd alm8r2yn ،a3tny bh: 3ly bn m7md al3mran ،61 ،dar 3alm alfoa2d ،mka almkrma ،1419h..
48. fsol fy asol altfsyr: lldktor: msa3d bn slyman al6yar ، 63 ،dar abn algozy ،aldmam ،1420h..
49. fda2l al8ran: laby 3byd al8asm bn slam ،t78y8whby ghaogy ،61 ،dar alktb al3lmya ،byrot ،1426 h..
50. 8oa63 aladla fy asol alf8h: laby almzfr alsm3any ، t78y8: d. 3bdallh 7afz al7kmywd.3ly 3bas al7kmy ، mktba altoba ،alryad ،61 ،1419h..
51. 8oa3d altrgy7 3nd almfsryn drasa nzrya t6by8ya: l7syn bn 3ly al7rby ،rag3h: mna3 bn 5lyl al86an ،61 ،dar al8asm ،alryad ،1417h..
52. 8oa3d altfsyr: lldktor: 5ald bn 3thman alsbt ،61 ،dar abn 3fan ،al5br ،1417h..

53. al8oa3d al7san almt3l8a btfsyr al8ran: l3bd alr7mn bn nasr bn als3dy ،a3tny bh: d: 5ald bn 3thman alsbt ،62، dar abn algozy ،aldmam ،1421h..
54. lsan al3rb: labn mnzor ،61 ،dar sadr ،byrot ،1414h..
55. mgmo3 ftaoy shy5 al eslam a7md bn tymya: gm3wtrtyb 3bd alr7mn bn m7md al7nblywsa3dh abnh m7md ،62.
56. alm7tsb fy tbyynwgoh shoaz al8ra2atwal eyda7 3nha: laby alft7 3thman abn gny ،t78y8: 3ly nasf،wd.3bdal7lym alngar،od.3bd alfta7 esma3yl shlby ،dar szkyn ،62 ،1406h..
57. alm7ly: l3ly bn a7md bn s3yd bn 7zm ،t78y8: a7md m7md shakrw3bdalr7mn algzyry،wm7md mnyr aldmsh8y ،edara al6ba3a almnyrya ،msr ،61 ،1347h.
58. m5tar als7a7 ،laby bkr alrazy ،t78y8: m7mod 5a6r ، mktba lbnan ،byrot ،1415.
59. m5tsr fy shoaz al8ran mn ktab albdy3 ،labn 5aloyh ، mktba almtnby ،al8ahra.
60. almd5l ely mzhb al emam a7md bn 7nbl: l3bd al8adr aldmsh8y ،t78y8: d.3bdallh altrky ،62 ،m2ssa alrsala ، byrot ،1401 h..
61. m3any al8ran: laby zkrya y7y bn zyad alfra2 ،3alm alktb ،byrot ،63 ،1403h_

62. m3any al8ran alkrym: laby g3fr aln7as ،t78y8: m7md 3ly alsabony ،gam3a am al8ry ،mka almkrma ،62 ، 1428h.

63. m3any al8ranw e3rabh: laby es7a8 ebrahym bn alsry alzgag ،shr7wt78y8: 3bdalglyl 3bdh shlby ،3alm alktb ، byrot ،61 ،1408h.

64. m3gm m8ayys allgha: laby al7syn a7md bn fars bn zkrya ،t78y8: 3bdalslam haron ،62 ،mktba ms6fy albaby al7lby ،byrot ،1390h..

65. m3rfa al8ra2 alkbar 3la al6b8atwala3sar: lshms aldyn alzhby ،t78y8: d. 6yar alty 8olag ،dar 3alm alktb ، 1424h..

66. almghny: lmof8 aldyn aby m7md 3bd allh bn a7md bn m7md bn 8dama alm8dsy ،t78y8 d.3bd allh altrky،w d.3bd alfta7 al7lo ،dar 3alm alktb ،alryad،65 ،1426h..

67. mfta7 alosol ely bna2 alfro3 3la alasol: laby 3bd allh m7md bn a7md almalky ،t78y8: 3bd alohab 3bd all6yf، mktba al5angy ،al8ahra،62 ،1417h.

68. m8alat fy 3lom al8ranwasol altfsyr ،lldktor: msa3d bn slyman al6yar ،61 ،dar alm7dth ،alryad ،1425h..

69. m8dma gam3 altfasyr m3 tfsyr alfat7awm6al3 alb8ra: llraghb alasfhany ،t78y8: d. a7md 7sn fr7at ،dar ald3oa.

70. m8dma fy asol altfsyr: labn tymya ،t78y8: d. 3dnan zrzor ،dar alrsala ،mka ،1415h..
71. mnahl al3rfan: m7md 3bd al3zym alzr8any،t78y8: foaz a7md zmrly ،62 ،dar alktab al3rby ،byrot ،،1417h..
72. mngd alm8r2ynwmrshd al6albyn: labn algzry ،a3tny bh: 3ly bn m7md al3mran ،61 ،dar 3alm alfoa2d ،mka almkrma ،1419h..
73. alnshr fy al8ra2at al3shr: laby al5yr m7md aldmsh8y abn algzry ،t8dym: 3ly m7md aldba3 ،61 ،dar alktb al3lmya ،byrot ،1418h..
74. alhdaya ely blogh alnhaya ،lmky bn aby 6alb ،61 ، gam3a alshar8a ،klya aldrasat al3lya ،al emarat ، 1429h..